المفردة في نظام اللّغة.

Vocabulary in the Language

ط.د.فاطمة عشماوي، أ.د.عبد القادر سلامي

[1] جامعة تلمسان(الجزائر)، achemaouifatima00@gmail.com

[2] جامعة تلمسان (الجزائر)، skaderaminaanes@gmail.com

تاريخ الارسال 2024/01/16	تاريخ القبول 2024/05/19	تاريخ النشر 2024/12/15

الملخص

تحاول هذه الدّراسة الموسومة ب:"المفردة في نظام اللّغة" أن تعالج قضية المفردة في اللّغة من عدّة مستويات؛ حيث أبرزنا فيها دور المفردة في فهم التّركيب اللّغوي على اعتبارها جزءا من الكلّ اللّغوي وفهم الكلّ ولا ريب مرتبط في صميمه بفهم الجزء وعليه فقد حاولنا طرح قضية الإبانة في المفردة والجدل القائم فيها بين اللّفظ والمعنى لنتطرق بعدها إلى مدى أهمية المفردة القرآنية في فهم الكتاب الكريم وكيف أنّ معظم علوم القرآن اعتمدت على المفردة القرآنية في فهمه وتبيانه لنصل في الأخير إلى نتيجة مفادها أنّ خاصية استعمال المفردة في القرآن الكريم هي أهمّ ما تميّز به الأسلوب القرآني عن الأسلوب البشري العادي .

كلمات مفتاحية: المفردة؛ اللّغة؛ القرآن الكريم؛ اللّفظ؛ المعنى

Abstract

. This study attempts to address the issue of individual vocabulary items in the language from several levels, as we have highlighted the role of vocabulary in understanding the linguistic structure as it is part of the linguistic whole. Understanding the whole is undoubtedly linked at its core to understanding the part, and accordingly we tried to raise the issue of definiteness in the singular and the controversy that exists in it between the pronunciation and the meaning, We then discuss the importance of Qur'anic vocabulary in understanding the Holy Book and how most of the sciences of the Qur'an relied on it in understanding and explaining it. Finally, we come to the conclusion that the specificity of vocabulary use in the Holy Qur'an is the most important thing that distinguishes Qur'anic style from ordinary human style.

Keywords vocabulary; the language; the Holy Koran; the word; meaning

المؤلف المرسل: فاطمة عشماوي، achemaouifatima00@gmail.com

1.مقدّمة:

إنّ فهم معاني التّراكيب لا يكون إلاّ بتحصيل معاني المفردات، فالمركّب لا يعلم إلاّ بعد العلم بمفرداته إذ الجزء سابق على الكلّ في الوجود، ومن تمّ عدّت المعرفة بمعاني المفردات كخطوة أولى نحو فهم الكلام و الجهل بالجزء يؤدّي إلى جهل بالمجموع، وإنّما يسلم المرء من الخطأ إذا سدّ جميع منافذه [1] .

فالمفردة لا تعدو كونها وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكلّ في اللّغة، ولأنّ حدّ اللّغة "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] ، فإنّ طرح قضية المفردة لها من الأهمية ما يعادل وظيفة اللّغة بحدّ ذاتها إذ يبرز دورها بالمثل في الإبانة عن معنى الكلام وإفادة الإبلاغ. على اعتبار أنّ المفردة هي تلك المجموعة من الأصوات الدّالة على معنى. فهي في حقيقة تشكّلها "كمية من الأصوات تتابع وتتمايز وتنسجم وتخف على النّطق وتبين عن المعنى، وتضمّ إلى غيرها لإفادة الإبلاغ، وتفصح في الوضع وتصحّ في الاستعمال فهي بذلك أشبه بكائن حي يتحرّك في نظام هذا الكون الرّحب، ويؤدي وظيفته الأساسية والإيجابية في الحياة. ولنا أن نتأمل في خصائص هذا الإنسان الفرد ومميزاته ووظائفه في الحياة لتجلية حقيقة المفردة في نظام اللّغة"[3].

وقد أدرك القدماء أهمية المفردة في فهم القرآن الكريم، إذ نجد جهودا مبذولة في دراسة الألفاظ القرآنية أسهم فيها مختلف المصنّفين في مختلف العلوم، وأثمر هذا الاهتمام بالمفردات القرآنية البدايات الأولى للتّفسير ثم تطوّر هذا التّأليف ليشمل اللّغة بمختلف أبعادها، مع ما صاحب هذا التّوسيع من حجاج ومحاورات علمية حول مكنونات المفردة، كالجدل القائم فيها بين اللّفظ والمعنى، وأيضا سمة الإبانة والوضوح في المفردة وعلاقتها بوظيفة اللّغة.

ولم يغفل الدّارسون المحدثون عن معالجة مختلف القضايا المتعلّقة بالمفردة، وقد عدّ بعض المهتمين بالدّراسات القرآنية الألفاظ والمفردات في القرآن الكريم مدخلا مهمّا للعملية التّفسيرية، وفهم الخطاب الإلهي ليتجلّى بذلك الدّور البارز للمفردة في فهم أيّ تركيب لغويّ. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث للإجابة على الإشكالية التّالية:

ماهي المفردة؟ وكيف تسهم في بناء النّظام اللّغوي، ومن تمّ فهمه؟

2.معنى المفردة لغة واصطلاحا:

المفردة في **اللّغة** لها معنى **الأحادية**، وهذا ما يتجلّى لنا من اشتقاقات هذه الكلمة في المعاجم العربية يقول صاحب المقاييس :«الفَاءُ والرَّاءُ والدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وُحْدَة، من ذلك الفَرْدُ وهو الوِتْرُ، والفَارِدُ والفَرْدُ: الثَّوْرُ المنفرد، وَظَبْيَة فَارِدٌ: انْقَطَعَت عَنْ القَطِيع»[4].

وفي المعجم الوسيط نجد: «الفَرْدِيَة نُزوعُ الفَرْدِ إلى التَّحَرُّر مِن سُلْطَان الجَمَاعَة، و. مَذْهَبٌ سِيَاسِي يَعْتّد بالفَرْد ،ويحدُّ من سُلْطَان الدَّوْلَة على الأفراد(محدثة).. المُفْرَدُ :ثَوْرُ الوَحْشِ وـــ من الألفاظ ما لا يَدُلُّ جَزْؤُه على جُزْءِ مَعْنَاه». [5]

إنّ مشتقات هذه الكلمة –كما هو ملاحظ– تدور في فلك (العدد واحد)، أي في كلّ ما هو ضدّ الجمع .

وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ،في قوله تعالى:﴿**رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ**﴾[6].

أمّا **اصطلاحا**، فلا يوجد تعريف دقيق للمفردة في المعاجم العربية إلاّ ما جاء عرضا مثلما نجده في تعريف صاحب اللّسان **للقول** من" أنّه ألفاظ مفردة ينبني عليها الكلام، كزيد من قولنا: زَيْدٌ مُنْطَلِق، وعَمْرُو من قولنا: قَامَ عَمْرُو"[7].

ويرى الغزالي(ت505هـ) إلى أنّ اللّفظ ينقسم إلى: مفرد ومركّب، فأمّا **اللّفظ المفرد** فهو: الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلا، حين يذكر جزؤه كقولك (إنسان) فإنّ جزأيه هما (إن) و(سان) لا يدلان على شيء أصلا، و**اللّفظ المفرد** إمّا: اسم أو فعل أو حرف[8]. و «المُفرد في باب الكلمة ما يقابل المركّب»[9].

ما يمكن استخلاصه ممّا سبق هو أنّ المفردة هي كلمة لها دلالة، وقد تكون اسما (إن دلّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان)، أو فعلا (إن ارتبطت بزمان) ، أو حرفا(إن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها)، وهي بمعنى آخر ما يقابل المركّب أو الجملة.

إنّ المفردة بهذا الوصف ليست إلّا (كلمة/لفظ) تميّزت بخاصية الانفراد، لذلك كثيرا ما نعدل عن ذكرها بذكر مرادفاها (الكلمة أو اللّفظ).

3.الإبانة في المفردة بين جدل اللّفظ والمعنى:

الإبانة في اللّغة تحمل معنى الوضوح، فقد ورد في المقاييس: «البَاءُ واليَاءُ والنُّون أَصْلٌ وَاحِد، وهُو بُعْدُ الشَّيء وانْكِشَافُه، فالبَيْن الفِرَاقُ.. وبَانَ الشّيءُ وأَبَانَ إذا اتَّضَحَ وانْكَشَفَ وفلان أَبْيَن مِن فُلاَن، أَيْ أَوْضَحُ كَلاَمًا مِنْه»[10].

ومنه: "البَيَان مَا يَبِينُ بِهِ الشَّيْء من الدَّلاَلَة وغيرها، وبَانَ الشَّيء بَيَانًا: اتّضَحَ، فَهُو بَيّنٌ والجَمْع أَبْيِنَاء، وكَذَلِك أَبَانَ الشّيء فَهُو مَبِين، بَانَ واسْتَبَان وتَبَيَّنَ وَأَبَانَ وبَيَّنَ بمعْنىَ وَاحِد، ومِنْه قَوْلُه تَعَالى:﴿**آيات مبيّنات**﴾[11]،التّبْيينُ: الإيضَاح، والتَّبْيينُ أَيْضًا: الوُضُوحُ، والتّبْيَان مصدر وهو شاذ لأنّ المصادر إِنَّمَا تَجِيء عَلَى التَّفعال ولم يجئ بالكَسْر إلاَّ حَرْفَان وهُمَا التِّبْيَان والتِّلْقَاء[12]،والفَرْقُ بَيْنَ البَيَانُ والتَبْيَان، أنَّ البَيَان: وُضُوحُ المَعْنىَ وظُهُورُه، والتِّبْيَان: تفهيم المَعْنىَ وتَبْيِينُه، والبَيَان مِنْكَ لِغَيْرِكَ، والتَبْيَان مِنْكَ لِنَفْسِكَ[13].

أمّا **مفهوم الإبانة،** فيجلّيه لنا الفكر اللّغوي العربي القديم حينما يربط فعل **الإبانة** بمبحث الدّلالة الذي استوعب وفق منظور شمولي تصوّرا موسّعا لأصناف شتىّ من الدّلالات التي تقوم على فكرة الإفضاء إلى حقائق الأشياء أو المدلولات والمعاني بالاعتماد على أنواع عديدة من الأدلة، **فالبيان** عند الجاحظ(ت255هـ) طريقة في ايصال المعنى من المتكلّم إلى السّامع بأنواع من الأساليب، إذ ترتبط الإبانة عنده بوظيفة الإفصاح عن المعاني، ومن تمّ الفهم والإفهام بغض النّظر عن وسيلة التّعبير سواء

أكانت لغة أو غيرها، فغاية ذلك عند القائل والسّامع «إنما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع».[14]

وقد قام الجاحظ برصد خمسة أصناف دلالية تواتر الحديث عنها لدى القدماء كلّما استدعى المقام التّعرض لمسائل الدّلالة[15]. وهي: اللّفظ، والإشارة، والعقد، والخطّ، والحال التي تسمّى نصبة.[16]

تلك هي أنواع الدّلالات، أو أصناف البيان، التي لا يعنينا منها سوى صنفها الأوّل الذي يجلّي دور الدّليل اللّغوي في وضوح المعنى وبيانه؛ لما لهذه العلاقة التّلاحمية بين اللّفظ والمعنى من أهمية في تجسيد وظيفة اللّغة الأساسية في الفهم والإفهام.

ومعلوم أنّ هذه الوظيفة لا تتحقّق إلاّ باشتراك المتخاطبين في معرفة الألفاظ التي يتخاطبون بها ومعرفة مدلولاتها، إذ اطّرد في الحدث اللّساني الإقرار بسمة العرضية في حصول الألفاظ دوالا للمعاني، أو كما يسمّيه علماء اللّسانيات المحدثون "**مبدأ اعتباطية الدّلالة**" [17].باعتبار أنّه لا يوجد أيّ اقتضاء منطقي في ارتباط الدّوال بمدلولاتها، فالدّوال ليست أولى في ارتباطها بمدلولاتها من دوال أخرى كانت يمكن أن تقوم مقامها.

فالمفردة بما هي عنصر لساني لا تستمدّ مقوّمات ارتباطها الدّلالي بين مبناها ومعناها إلاّ ممّا يلابسها من اصطلاح وتواضع بين أفراد المجموعة اللّغوية. وعلى هذا كانت الأفكار والمعاني إنّما تتجلّى باللّغة المكوّنة من الأسماء والأفعال والحروف. إذ أنّ اللّفظ هو الذي يحقّق الوجود الفعليّ للمعنى.

لتتبدّى هذه العملية في احتواء اللّفظ للمعنى كتضمّن الجسم للرّوح ف "اللّفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الرّوح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوّته"[18].ولذلك يرى ابن فارس أنّ الاسم جعل تنويها ودلالة على المعنى[19]،وذهب ابن جني(ت392هـ) إلى التّأكيد على "أنّ اللّفظ هو الخادم، والمعنى هو المخدوم فالألفاظ إنّما وجدت لتحصين المعاني وحياطتها".[20].

ومع أنّ التّركيز على وظيفة اللّغة في بيان المعنى وجلائه قد يعمّق فعلا مجرى التّماثل والتّشاكل بين الألفاظ ومعانيها، إلاّ أنّ نظرة اللّغويين القدامى لصلة اللّفظ بالمعنى لم تخضع في الواقع لهذا المبدأ من الائتلاف والتّلاحم؛ إذ أخذت المقارنة بين الدّوال الحسية، والمضامين الدّاخلية بعدا آخر لدى الجاحظ يقوم على نفض كلّ أهمية للمعنى، من خلال عبارته الشّهيرة التي أثارت حفيظة النّقاد بعده، يقول: «المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والكردي، وإنما الشّأن في إقامة الوزن، وتمييز اللّفظ وسهولته وسهولة المخرج، وفي صحّة الطّبع وجودته السّبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من الصّبغ وجنس من التّصوير».[21]

وعلى الرّغم ممّا مثلته مقولة (المعاني المطروحة) من إشكال في النّقد الأدبي العربي حتىّ اعتبر –بعضهم– كلّ النّقد العربي مجرّد حاشية متوسعة من عبارة الجاحظ، فإنّ أهم نتيجة نستلهمها من الطّروحات النّقدية الكثيرة التي أثيرت حول هذه العبارة هي فكرة الفصل الصّارم بين اللّفظ والمعنى[22]،وهي الفكرة التي يتبناها الجاحظ في غير ما موضع من كتاباته[23].

وظلّت هذه الفكرة في الفصل بين اللّفظ والمعنى التي بدأها الجاحظ، مسيطرة على عقلية النّقاد العرب لفترة طويلة من الزّمن، وتنوعت تبعا لذلك الاهتمامات بين ناظر للفظ وناصر للمعنى.

ففي حين ذهب صاحب العمدة إلى الدّعوة لتحسين اللّفظ كسبيل لجلاء المعنى ووضوحه من خلال اعتماد فكرة تشبيه اللّفظ بالكسوة، والمعنى بالصّورة[24]، نجد اهتمام ابن سنان الخفاجي(ت466هـ) في كتابه "سرّ الفصاحة" ينصبّ حول إبراز معايير الحسن في الألفاظ من حيث هي أصوات وحروف. فضلا عن أنّ ابن سنان أقام كتابه هذا على أساس التّفرقة بين الفصاحة والبلاغة، على اعتبار أنّ "الفصاحة تختصّ بالألفاظ والبلاغة إنّما تكون وصفا للألفاظ والمعاني، فكلّ كلام بليغ فصيح، وليس كلّ كلام فصيح بليغا"[25].

وإذا كان الاختلاف واردا مع تصوّر ابن سنان في فهم الفرق الذي أقامه بين البلاغة والفصاحة، فإنّ بعض الباحثين يقرّون له على الأقل بالطّريقة المنهجية التي اتبعها في تحديد المفهوم الدّقيق لفصاحة

الكلمة[26]، إذ يرى ابن سنان أنّ الفصاحة وصف للألفاظ على شروط، وهذه الشّروط تنقسم إلى قسمين: منها ما يختصّ باللّفظة المفردة، ومنها ما يوجد في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض.[27]

فأمّا الذي يوجد في اللّفظة المفردة–حسب تصوّر ابن سنان–، فثمانية أشياء وهي: أن يكون تأليف اللّفظة من حروف متباعدة، وأن نجد لهذا التّأليف حسنا في السّمع ومزيّة مع غيرها، وأن تكون الكلمة غير متوعّرة وحشية، ولا ساقطة عامية، وأن تكون جارية على العرف العربيّ الصّحيح، وألّا يعبّر بالكلمة عن أمر آخر يكره ذكره، فإنّها تقبح وإن كملت فيها الصّفات، وكذلك يجب أن تكون معتدلة غير كثيرة الحروف وتحسن الكلمة حينما تكون مصغّرة في موضع يعبّر بها فيه عن شيء قليل، أو خفيّ أو لطيف[28].

فهذه الشّروط الثّمانية هي جملة ما يحتاج إلى معرفته في اللّفظة المفردة بغير تأليف حسب تصوّر ابن سنان، وكما سلّم بها كثير من علماء البلاغة بعد ذلك[29].

إنّ فكرة **إبانة المفردة**[30]،التي نادى بها ابن سنان الخفاجي في كتابه "سرّ الفصاحة"، لم تلق قبولا عند أحد أكبر اللّغويين القدماء؛ ألا وهو عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)الذي سعى في غير ما موضع من كتابه دلائل الإعجاز[31] ،إلى تجاوز دلالة الكلمة المفردة؛ إذ أنّ الكلمة المفردة عنده من حيث هي صوت لا وزن ولا قيمة لها في فصاحة أو بيان أو بلاغة، وإنمّا مناط ذلك كلّه عائد إلى **النّظم**، يقول: «الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللّفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلّق له بصريح اللّفظ»[32].

فالألفاظ المفردة عند الجرجاني "هي مجرّد علامات اصطلاحية للإشارة إلى شيء ما وليست للدّلالة عن حقيقة هذا الشّيء، وما دام اللّفظ المفرد مجرد إشارة فإنّ اللّفظة المفردة لا يمكن أن تدلّ على معنى محدّد وإنّما تدلّ على معنى مجرّد"[33] .

وعليه، وبما أنّ اللّفظة المفردة عند الجرجاني لها معنى مجرّد فإنّها تحتمل معاني كثيرة ومن تمّ فإنّ السّياق هو الذي يحدّد دلالتها المقصودة، فاللّفظة المفردة لا قيمة لها، وإنّما تستمدّ قيمتها من السّياق نفسه، فهو الذي يحكم عليها بالرّداءة أو الجودة.

ورغم أنّ نظرية النّظم تراعي اللّفظ والمعنى، وتؤلّف بينهما بعلاقة قوية في إطار السّياق الذي يمكّننا من اكتشاف مزايا الألفاظ والمعاني على حدّ سواء، فإنّ هذه الأهمية الشّاملة لنظرية النّظم لم تمنع الجرجاني من التّعويل الواضح على المعاني، فحسب تصوّره المعاني لا الألفاظ هي المقصودة في إحداث النّظم، وذلك أنّ: «اللّفظ تبع للمعنى في النّظم وأنّ الكلم تترتب في النّطق، بسبب ترتّب معانيها في النّفس، وأنّها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتا وأصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطر أن يجب فيها ترتيب ونظم وأن يجعل لها أمكنة ومنازل، وأن يجب النّطق بهذه قبل النطق بتلك»[34].

ووفقا لتصوّر الجرجاني، يكون كلّ تخصيص للّفظ بالحديث أو الوصف، إنّما هو من باب النّيابة عن المعنى، وإذا كان ذلك كذلك عُلِم أنّ وصف اللّفظ بالفصاحة إنّما هو وصف له من جهة معناه [35]،ولو قيل: إنّ الفصاحة تكون في اللّفظة دون المعنى لكانت اللّفظة فصيحة في كلّ أحوالها، ولكنّ الأمر خلاف ذلك ومعلوم أنّ اللّفظة قد تكون فصيحة في موضع ما، وتكون أبعد ما تكون عن الفصاحة في مواضع أخرى كثيرة[36].وهل قالوا: «لفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه قلقة ونابية ومستكرهة، إلاّ وغرضهم أن يعبّروا بالتّمكن عن حسن الاتّفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما، وبالقلق و النبوّ عن سوء التّلاؤم، وأنّ الأولى لم تلق بالثّانية في معناها».[37]

ويترتّب على ما سلف _عند الجرجاني_ أن يكون اعتبار وجوه كالجناس، والسّجع من فصاحة اللّفظ خطأ، رغم ارتباطها بالمستوى الصّوتي للألفاظ، فقد: «يتوهّم في بدء الفكرة وقبل إتمام العبرة أنّ الحسن والقبح فيها لا يتعدّى اللّفظ والجرس.. وعلى الجملة فإنّك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتىّ يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه».[38]

إنّ حرص الجرجاني على منح المزية للمعنى في إحداث النّظم، تجعل نظرته للغة قائمة في أساسها _كسابقيه من النّقاد_على التّمييز بين الألفاظ والمعاني، وهذا الرّأي يبدو مخالفا لما يراه أحد أبرز النقاد المحدثين، حينما أقرّ نهاية ثنائية اللّفظ والمعنى على يدي الجرجاني؛ من منطلق أنّ نظرته للغة قامت على أساس التّوحيد بين اللّفظ والمعنى، فحسب رأي النّاقد لم يمنح الجرجاني أيّ مزية أو فضيلة للمعنى على حساب اللّفظ.[39]

إنّ فكرة الفصل بين اللّفظ والمعنى التي أثارها النّقاد القدماء، والتي اختلفت فيها وجهات النّظر حول مزية أحدهما على الآخر، لم تمنع هؤلاء النّقاد من إحداث أشكال من الائتلاف والتّلاحم بين الألفاظ والمعاني. ويتحقّق هذا الائتلاف من وجهة نظرهم في مستويات شتىّ منطلقها علاقة تلازمية بين الألفاظ والمعاني، فالاسم كالبدن، والمعنى كالرّوح، ولأنّ اللّفظ جسم وروحه المعنى فإنّهما يرتبطان ببعضهما كارتباط الرّوح بالجسم[40].وقد يصل هذا التّلازم أقصاه فيصبح العلم بأحدهما مدعاة للعلم بالآخر، ذلك أنّ من عَلِمَ بموقع المعنى في النّفس، علم بالضّرورة بموقع اللّفظ الدّال عليه في النّطق.[41]بل قد تصل فكرة التّشاكل والتآلف عند هؤلاء النّقاد إلى حدّ تثبيت الوحدة بين اللّفظ والمعنى، على أساس إحداث مطابقة بينهما، يبرز مبدأ المطابقة هذا بقول صريح من الجاحظ: «إنّ من عِلْمِ حقّ المعنى أن يكون له طبقا وتلك الحال له وفقا ويكون الاسم له فاضلا، لا مفضولا، ولا مقصّرا، ولا مشتركا، ولا مضمّنا».[42]

ليأخذ مبدأ المطابقة والمشاكلة بين اللّفظ والمعنى مدى أوسع يصبح بمقتضاه تلازم المعنى واللّفظ انعكاسا لسمتي **الإبانة والوضوح** في العنصر اللّساني، فالبيان هو "الدّلالة الظّاهرة على المعنى الخفيّ"[43]. وأنّ "أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه"[44].

ضمن هذا الإطار يصبح تعدّد المعنى للّفظ الواحد، أو تعدّد اللّفظ للمعنى الواحد مدعاة للبس والغموض، فالمبدأ في وضع الألفاظ أن يكون للّفظ الواحد معنى واحد يعبّر عنه، ويبدأ الاضطراب والخلط بالخروج عن هذا المبدأ كوجود لفظان وأكثر لمعنى واحد.

نخلص إلى القول إلى أنّ سمة **الإبانة** في المفردة بما هي عنصر لساني لا تتعلق باللّفظ وحده ولا بالمعنى وحده، وإنّما هي نتيجة حدوث مشاكلة وتآلف بين اللّفظ ومعناه، والتي قد تصل إلى حدّ المطابقة بينهما. وبهذا يتلخّص مفهوم الإبانة في اللّغة في "قدرة اللّسان على استيعاب أكبر مساحة معاني الموجودات في الوجود بأكبر مساحة ألفاظ في النّطق، حيث يحدّد لكلّ معنى دقيق لفظ أدق يبين عن معناه، ويماز بينه وبين غيره من الألفاظ الأخرى"[45].

4.محورية المفردة في فهم النّص القرآني:

بمجيء القرآن الكريم واجه العرب في لغتهم شيئا لم يعهدوه من قبل في لغة شعرائهم وخطبائهم، وقد سجلّت لنا السّيرة كيف أنّ سماع آيات من القرآن كان يأخذ بألباب أهل الفصاحة من صناديد قريش، حتىّ لم يملكوا في ذلك غير حجّة الاعتراف، يقول أحدهم في وصف بيان القرآن الكريم: «والله لقد سمعت كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق، وإنّه يعلو وما يعلى»[46].

وقد عدّ بعض العلماء فصاحة الألفاظ القرآنية أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم، منهم ابن عطية(ت542هـ)، الذي أكّد على أنّ إعجاز القرآن الكريم إنّما هو بنظمه وصحّة معانيه، وبتوالي صحّة ألفاظه، ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى أحاط بكلّ شيء علما، وكذلك بالكلام كلّه، فهو أعلم بترتيب اللّفظة من القرآن، وأيّ لفظة تصلح أن تتبع الأخرى، وتبيّن المعنى بعد المعنى، وليس هذا في مقدور البشر، فنظم القرآن —حسب ابن عطية– في الغاية القصوى من الفصاحة، وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثمّ بحثت في لسان العرب على أحسن منها لن تجد لها مثيلا.[47]

لقد كان القرآن الكريم جديدا في كلّ شيء قام به بيانه، فالمفردات المعروفة بأصواتها تختلف عمّا عرفوه بمعانيها القرآنية، ولابدّ أنّ جزءا كبيرا من إعجاز القرآن كان مرتبطا في ذوق العربي بالمعاني الجديدة التي استعملت فيها المفردات، وجدّة المعاني لمفردات القرآن تستدعي التّعرّف عليها حتّى يُفهم المراد من الآيات والسّور، وحتّى يُستوعب القرآن الكريم .

من هنا أدرك القدماء محورية العلوم اللّفظية في فهم الخطاب الإلهي، وهذا يبدو جليّا عند الرّاغب (ت502هـ)في مقدّمة كتابه "المفردات" حيث أشار إلى" أنّ العلوم اللّفظية، والتي منها تحقيق الألفاظ المفردة والكشف عن معانيها هي أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن الكريم، وليس هذا نافعا في علوم الكتاب الكريم فقط، بل هو نافع في كلّ علوم الشّرع" [48].

وقد سجّلت أولى مراحل التّعامل مع القرآن الكريم اهتماما خاصا بالمفردات القرآنية خاصة تلك التي كانت تحتاج إلى بيان، إما لأنّها كانت قليلة الاستعمال بعيدة عن الفهم، أو لأنّها كانت تحمل مدلولات جديدة لم تعرفها العرب لها مثيلا في معجمها الدّلالي. وقد أثمر هذا الاهتمام المبكر بالمفردات القرآنية البدايات الأولى للتّفسير ممثلة فيما يعرف بكتب الغريب، نذكر منها على سبيل المثال: كتاب "غريب القرآن" لعبد الله ابن عباس(ت68هـ) وكتاب "غريب القرآن" لأبان بن ثعلب البكري(ت141هـ)، حيث مثّلت هذه الكتب التي لم تتعد تفسير المفردة الغريبة البداية الحقيقية للتّفسير.

ثمّ تطور التّأليف في علم الغريب، وتفرّقت سبل العلماء في رسم مسارات هذا العلم، بين منهج تفسيري سار نحو توسيع دائرة الاهتمام لتشمل اللّغة والقراءة والمعاني والأحكام، مع ما صاحب هذا التّوسيع من ضرورات جمع الأقوال وتوثيقها والتّرجيح بينها، وما صاحبها أحيانا من حجاج ومحاورات علمية، وبين منهج معجمي حافظ على خصائص تفسير الغريب وطوّرها، وقد شكّل كتاب "**مفردات ألفاظ القرآن**" للرّاغب الأصفهاني محطة تحوّل في هذا المسار، إذ تبرز أهمية هذا الكتاب من خلال مقدمته التي نبّه فيها الرّاغب على أهمية الألفاظ في تحصيل معاني القرآن الكريم ومحوريتها في فهمه وتفسيره ، وأيضا عنايته الخاصة _على مستوى التّطبيق_ بتبيان كثير من الفروق الدّقيقة بين المفردات القرآنية.

ويعكس علم(الوجوه والنّظائر) وهو من علوم التّفسير جانبا مهما من اهتمام علمائنا القدماء بالمفردة القرآنية، إذ أنّ أهم ما يميز كتب(الوجوه والنّظائر) تركيزها على عرض دلالات الألفاظ والمفردات في

علاقاتها بسياقات ورودها، حيث يكون للكلمة الواحدة في كلّ سياق معنى يباين معناها في سياق آخر، ويعدّ كتاب"الأشباه والنّظائر في القرآن" لمقاتل بن سليمان (ت150ه) أقدم الكتب التي ألفت في هذا الضّرب من التّأليف.

وقد تبيّن اليوم لكثير من الدّارسين المهتمين بالدّراسات القرآنية، والتّفسير على وجه الخصوص أهمية اعتبار الألفاظ والمفردات مدخلا للعملية التّفسيرية، مثلما نجده مثلا في مباحث علم التّفسير الموضوعي[49] والذي يقوم في إحدى صوره بالكلمة القرآنية لتفسير القرآن الكريم، حيث يتتبع المفسّر الكلمة من خلال جمع الآيات التي وردت فيها هذه اللّفظة أو مشتقّاتها، ليحاول بعد ذلك استنباط دلالاتها من خلال استعمالها القرآني.[50]

وكذلك يعدّ تطبيق منهج الدّراسة المصطلحية[51] على القرآن الكريم أحدث الدّراسات المبنية على محورية اللّفظ القرآني، فقد عرفت السّنوات الأخيرة في المغرب ظهور عدد من الأبحاث التي طبق فيها منهج الدّراسة المصطلحية على الألفاظ القرآنية، وقد أنجزت جلّ هذه الأبحاث بإشراف العلاّمة المغربي الشّاهد البوشيخي، الذي حرّر معالم هذا المنهج في صورته العامّـــة في عدد من كتاباته[52].

ولعلّ أهم ما يميز هذا المنهج هو الانطلاق من الإحصاء والاستقراء التّام لكلّ موارد اللّفظ في القرآن الكريم، ودراسة أصوله الدّلالية في المعاجم اللّغوية، مع مراعاة خصوصية استعماله في السّياق القرآني. ليتمّ تعريف لفظ المفهوم وتحديده تحديدا لا يغادر سمة من سماته الدّلالية[53].

إنّ أهم ما تختّصّ به المفردات القرآنية عن المفردات في الاستعمال البشري هو أنّها اختيرت بعناية إلهية محكمة، فالكتاب الكريم يتأنّق في اختيار مفرداته، ويستخدم كلّ مفردة حيث تؤدّي معناها في دقة فائقة بحيث تكون مدلولا صادقا لما ترمز إليه دون تشتّت أو حيرة.

بل القرآن الكريم ذاته يدعونا إلى هذه الدّقة في التّعبير والإحكام فيه، حتى لا يصحّ أن نضع مفردة مكان أخرى، فتضلّ المعاني بين الاحتمالات، وتتوه الأغراض والمقاصد في ظلال الشّك

والتّمويه، يقول تبارك وتعالى: ﴿**يأيّها الّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انْظُرْنَا واسْمَعُوا وللكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[54].

إنّ أهم شيء يمكن استخلاصه من الآية الكريمة هو أنّ الاستعمال القرآني قد ميّز بين المفردتين (راعنا، انظرنا) فجعل كل واحدة منهما تختصّ بمعنى واحد لا تتعدّاه إلى الأخرى .

وقريب منه ما ورد في الآية الكريمة: ﴿**قَالَت الأَعْرَابُ آمنّا قَل لَم تُومِنُوا ولَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ولمّا يَدْخُل الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُم**﴾[55] ،حيث نبّه القرآن الكريم الأعراب إلى التزام الدّقة في التّعبير، وذلك بأن يقولوا (أسلمنا) بدلا من (آمنّا) حتّى تقع المفردة على معناها الحقيقي دون تحريف.

إنّ هذه الخاصية في كون القرآن الكريم يفرّق بين مفردات هي مترادفة ومتشابهة في الحقل التّداولي العربي، فيستعمل إحداها بمعنى واحد محدّد لا يتعدّاه إلى الأخرى، ويختصّ الأخرى بمعنى آخر هي أهمّ ما يميّز **أسلوب القرآن الفريد** عن **الأسلوب البشري العادي**.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الموسوم ب (المفردة في نظام اللّغة) أمكننا التّوصل إلى جملة من النّتائج نجملها فيما يلي:

- اللّغة مجموعة من المفردات المتوالية، وفهم اللّغة مرتبط في صميمه بفهم هذه المفردات.
- المفردة هي (الكلمة/اللّفظ) الدّالة على معنى، وقد تكون اسما، أو فعلا، أو حرفا، وهي تمثّل الجزء من الكلّ في اللّغة.
- إنّ المفردة في نظام اللّغة أشبه بالفرد في المجتمع، فكما المجتمع مجموعة أفراد يخضعون لنظام ذو قواعد، فكذلك اللّغة ليست سوى جملة مفردات يحكمها نظام ذو قواعد.
- إنّ سمة الإبانة في المفردة لا تتعلّق باللّفظ وحده، ولا بالمعنى وحده، وإنّما هي نتيجة حدوث تآلف بين اللّفظ ومعناه، والتي قد تصل إلى حدّ المطابقة بينهما. بحيث يحدّد لكلّ معنى دقيق لفظ أدقّ يبيّن عن معناه.

- إن أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية، ومن العلوم اللّفظية تحقيق الألفاظ المفردة، وتحصيل مفردات ألفاظ القرآن الكريم، في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه.
- القرآن الكريم أحدث طفرة دلالية في لغة العرب، وتغييرا واسعا في مضامين المفردات العربية، فالمفردة اللّغوية أصبغت داخل النّسق القرآني بالصّبغة القرآنية الخالصة، فأصبحت تحمل على حروفها دلالة زائدة غير تلك المشاعة في الحقل التّداولي العربي.

الهوامش:

[1] ينظر: الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن، تحقيق: محمّد أجمل أيوب الإصلاحي،(2002م)، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ص،95 .

[2] ابن جنّي، تحقيق: محمّد علي النجار، الخصائص دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية، مصر، ص،1 /33 .

[3] ساسي، عمّار، المصطلح في اللّسان العربي، (1429هـ/2009م)، من آلية الفهم إلى أداة الصناعة جدارا للكتاب العالمي، عمان–الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1، ص، 1.

[4]ابن فارس، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع، مادة(فرد)، ص ،4 /500.ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف–القاهرة، مادة(فرد)، ص:3374

[5]المجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (1425هـ/2004م)، مكتبة الشّروق الدّولية، ط4 مادة(فرد)، ص،680.

[6]آية 89 سورة الأنبياء.

[7]ابن منظور، مادة (قول)، ص، 3777، الزّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، 1369هـ/1969م، التراث العربي، مادة(قول)، ص،30 /292.

[8]ينظر، الغزالي، أبو حامد، (1410هـ/ 1990م)، معيار العلم في المنطق، ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، ص،49.

[9]الكفوي، أبو البقاء، الكليات، (1432هـ/ 2011م)، تحقيق: عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، ط2، ص، 699.

[10]ابن فارس، مادة(بين)، ص، 1/ 327-328.

[11]آية 34 سورة النّور، آية 46 سورة النّور.

[12]ابن منظور، مادة (بين)، ص،406.

[13]الزّبيدي، مادة(بين)، ص، 34 /305.

[14]الجاحظ، أبو عثمان، تحقيق: عبدالسّلام محمد هارون البيان والتبيين، (1418هـ/1998م)، ، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط7، ص،1/ 76.

[15]ينظر، جمعي، الأخضر، (2011م)، اللّفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص،15، الرماني، أبو الحسن، (دس)، النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني تحقيق: محمّد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، ص،106.

[16]ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، ص، 1 /76.

[17]ينظر، المسدي، عبد السّلام، التفكير اللّساني في الحضارة العربية،(1986م)، الدار العربية للكتاب، ط2، ص،108، ينظر، دي سوسيير، فرديناند، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة، عبد القادر قنيبي،(1987م)، إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، ص، 87–88، خليل، حلمي، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، (1995م)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ص،89–90، دلالة الألفاظ، ص،70–72.

[18]القيرواني، ابن رشيق، (1401هـ/1981م)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، ط5، ص، 1 /124.

ص،1 /100.

[19]ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (1418هـ/ 1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص،53.

[20]ينظر، ابن جنّي، ص،1 /150.

[21]الجاحظ، أبو عمرو، الحيوان، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، (1385هـ/ 1965م)، مكتبة الجاحظ، ط2، ص، 3 /131–132.

[22]ينظر، العشماوي، محمد زكي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، (1979م)، دار النهضة العربية، بيروت، ص،171.

[23]ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، ص،1 /76، الجاحظ، الحيوان، ص،3 /131–132.

[24]ينظر، القيرواني، ابن رشيق ، العمدة، ص،1/127

[25]ينظر، الخفاجي، ابن سنان، سرّ الفصاحة، (1402هـ/1982م)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1، ص،59.

[26]خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص،27.

[27]ينظر، الخفاجي، سر الفصاحة، ص، 63.

[28]ينظر، المرجع السّابق، ص،64-89.

[29]خليل، الكلمة، ص،28.

[30]وهذا من منطلق أنّ فهم ابن سنان لمعنى الفصاحة لا يخرج عن معنى الإبانة والوضوح. ينظر، جمعي، اللّفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، ص،114.

[31]ينظر، الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية، (1403هـ /1983م)، دار قتيبة، ط1، ص،278-289،ص،42-43.

[32]المرجع نفسه، ص،40.

[33]العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص،303.

[34]الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص،46

[35]ينظر، المرجع نفسه، ص ،،278

[36]ينظر، المرجع نفسه، ص،275

[37]المرجع نفسه، ص، 39.

[38]الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، (1399هـ/1979م)، مكتبة القاهرة، ط3، ص، 1 /99-103.

[39]العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص،315.

[40]ينظر، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص،1 /124.

[41]ينظر، الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص،45.

[42]الجاحظ، البيان والتبيين، ص، 1 /92-93.

[43]المرجع نفسه، ص، 1/ 75.

[44]المرجع نفسه، ص، 83/1

[45]ساسي، عمار، المصطلح في اللّسان العربي، ص، 72.

[46] محمود بن عمر الزمخشري، (1429هـ/2008م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ،ص،1 /489، ينظر، ابن كثير، إسماعيل، (دس)، تفسير القرآن العظيم، دار الهدى للطباعة والنّشر والتوزيع، الجزائر، ص، 4 / 479

[47]ينظر، السّيوطي، جلال الدّين، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، (1427هـ/2006م)، الإتقان في علوم القرآن، دار الغد الجديد، القاهرة-المنصورة، ط1، ص، 7/4.

[48]ينظر، الأصفهاني، الرّاغب، تحقيق: مصطفى بن العدوي، (1430هـ/2009م)، مفردات ألفاظ القرآن، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ط1، ص،24.

[49]**التفسير الموضوعي** يعدّ من أهمّ المناهج العصرية لتجديد التفسير، وهو كما يظهر من تسميته يقوم على جمع مختلف الآيات في القرآن الكريم، والتي تتعلّق بموضوع واحد لفظا أو حكما، وتفسيرها حسب مقصود الكتاب الكريم. ينظر: مسلم، مصطفى، (1421هـ/2000م)، مباحث في التّفسير الموضوعي، ، دار القلم، دمشق، ط3، ص،16.

[50]المرجع نفسه، ص،23.

[51]**ينظر**، البوشيخي، الشّاهد، (1433هـ/2012م)، دراسات مصطلحية، دار السّلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، ص،44.

[52]ينظر مثلا، البوشيخي، دراسات مصطلحية، ص،26–27، ص،47–52، وأيضا، البوشيخي، الشّاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، (1430هـ/ 2009م،)، عالم الكتب الحديث، ط1، ص،31–42.

[53]المرجع نفسه، ص،103–104

[54] الآية 104، سورة البقرة.

[55] آية 14، سورة الحجرات.

قائمة المراجع:

1. ابن جنّي، (دس)، تحقيق: محمّد علي النجار، الخصائص دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية، مصر.
2. ابن فارس، (دس)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع.
3. ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (1418هـ/ 1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. ابن منظور، لسان العرب، (دس)، دار المعارف–القاهرة.
5. الأصفهاني، الرّاغب، تحقيق: مصطفى بن العدوي، (1430هـ/2009م)، مفردات ألفاظ القرآن، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ط1.
6. البوشيخي، الشّاهد، (1433هـ/2012م)، دراسات مصطلحية، دار السّلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1.
7. البوشيخي، الشّاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، (1430هـ/ 2009م،)، عالم الكتب الحديث، ط1.
8. الجاحظ، أبو عثمان، تحقيق: عبدالسّلام محمد هارون، البيان والتبيين، (1418هـ/1998م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7.
9. الجاحظ، أبو عمرو، الحيوان، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، (1385هـ/ 1965م)، مكتبة الجاحظ، ط2.
10. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، (1399هـ/1979م)، مكتبة القاهرة، ط3.

11. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية، (1403هـ /1983م)، دار قتيبة، ط1.
12. جمعي، الأخضر، (2011م)، اللّفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
13. الرماني، أبو الحسن، تحقيق: محمّد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، (دس)، النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، دار المعارف، مصر، ط3.
14. الخفاجي، ابن سنان، سرّ الفصاحة، (1402هـ/1982م)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1.
15. ساسي، عمّار، المصطلح في اللّسان العربي، (1429هـ/2009م)، من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدارا للكتاب العالمي، عمان–الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1.
16. السّيوطي، جلال الدّين، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، (1427هـ/2006م)، الإتقان في علوم القرآن، ، دار الغد الجديد، القاهرة–المنصورة، ط1.
17. العشماوي، محمّد زكي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، (1979م)، دار النهضة العربية، بيروت.
18. الغزالي، أبو حامد، (1410هـ/ 1990م)، معيار العلم في المنطق، ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1.
19. الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن، تحقيق: محمّد أجمل أيوب الإصلاحي،(2002م)، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.
20. القيرواني، ابن رشيق، (1401هـ/1981م)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، ط5.
21. الكفوي، أبو البقاء، الكليات، (1432هـ/ 2011م)، تحقيق: عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، ط2.
22. المجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (1425هـ/2004م)، مكتبة الشّروق الدّولية، ط4.
23. محمود بن عمر الزمخشري، (1429هـ/2008م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان.
24. ابن كثير، إسماعيل، (دس)، تفسير القرآن العظيم، دار الهدى للطباعة والنّشر والتوزيع، الجزائر.
25. المسدي، عبد السّلام، التفكير اللّساني في الحضارة العربية،(1986م)، الدار العربية للكتاب، ط2،
26. دي سوسيير، فرديناند، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة، عبد القادر قنيبي،(1987م)، إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء.
27. خليل، حلمي، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، (1995م)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية.
28. مسلم، مصطفى، (1421هـ/2000م)، مباحث في التّفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق.